Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دلالات التعبير؛ ليطوعوها لمراد وجودى[١] أو لاتجاه رمـزى، أو أسطورى[٢]، أو يجعلوها خاضعة لمفهوم ماركسى[٣]. وربما كان أشد هؤلاء خطرا على طبيعة النص العربى فـريق مازال يتباكى حـول حائط الماركسيـة المتهدم وكأنهم بما يكتـبونه من صفـحات أدبيـة ورؤى نقدية إنما يتطلعـون إلى بث الحياة فى أدب مـيت، أو فكر بغيض مَـجَّهُ الشـرق والغرب على السواء. بل تمرد عليه كثير من أنصـار الماركسية نفسها[٤]. حتى أخذ هذا التمرد عند بعضهم شكل الدعوة إلى الانعتاق من الجبرية التى فرضهـا ماركس على الفن عموما، وكانت عـقبة تكتئد سـبيل الفنان والناقد معـا، وتعيق فى الوقت ذاته حرية الإبداع، وحريـة الفهم والتلقى، فيبـدو القارئ تحت وطأتها مسحوق الإرادة.

وفى هذا يقول بعضهم : «إنه لمن الصواب بمكان ألا يجب الحكم على نتاج فنى أو شجبـه أو قبوله تبعا لمـبادئ الماركسية. فـعلينا أن نحكم على نتائج الإبداع الفنى استنادا إلى قوانينه الخاصة. . . إن الازدواجية الأساسية فى الجمالية الماركسية التى تبدو أحـيانا كـمذهب مجـبر تؤثرعلى تطبـيقـها فى مخـتلف حقـول العالم الثقافى. .»[٥].

هذا التمـرد الواضح على جبـرية الفكر الماركـسى المفروضة علـى الناقد أو القـارئ بصفـة خاصة يـفسر لـنا حرص رواد النظرية الجـديدة على أن يكون هذا القارئ حرا فى اسـتقبال النص، غير مكبل بقيود الماركـسية، ويقدم لنا فى الوقت ذاته سببـا فنيا ونفسـيا لقبول هذه النـظرية إجمالا وإن كان ثمـة تحفظ على بعض التفاصـيل. فمن جملة ما يدعو إلى التحـفظ ما نادى به أحدهم[٦] حول ضرورة «أن يرتبط العمل الأدبى بالانعتاق من القيود الاجتماعية».

---

(١) انظر : العدد الرابع - مجلة فصول - ص ٢٦ - يوليو ١٩٨١.

(٢) انظر . الشعر الجاهلى تفسير أسطورى ص ١٢٤ - ١٢٧ - د. مصطفى عبد الشافى.

(٣) انظر : مصطلح الأدب الانتقادى المعاصر ص ٢٢٠، ٢٢١ - ريمون طحان - بيروت.

(٤) انظر : الجمالية الماركسية ص ٢٥، ٢٦.

(٥) المصدر السابق ص ٢٦.

(٦) هو «ياوس» أحـد رواد نظرية الاسـتقبـال - من جامـعة كـونسـتانس الألمانية. انظر مـقالتـه فى «نظرية الاستقبال» ص ٨٦.